البحث التاسع

أثر العولمة الثقافية والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة

"دراسة تحليلية"

The Impact of cultural globalization and the information revolution on the culture of university students Analytical study

إعداد

أ.د/ عنتر لطفي محمد
أستاذ أصول التربية كلية التربية
جامعة الأسكندرية والعميد الأسبق
لكلية التربية جامعة دمنهور

أ.د/ أيمن مصطفى عبد القادر
أستاذ المناهج بكلية التربية جامعة الأسكندرية
وعميد كلية التربية جامعة مطروح

د/ محمود أحمد مبروك
مدرس أصول التربية
كلية التربية جامعة مطروح

أ / صباح يحي مرسي أحمد
مدرس مساعد بقسم أصول التربية بكلية
التربية جامعة مطروح

2023م – 1444هـ

أثر العولمة الثقافية والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة

"دراسة تحليلية"

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار الثقافية السلبية للعولمة والثورة المعلوماتية على طلاب الجامعة، ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة مفهوم العولمة وأنماطها المختلفة، وخاصة العولمة الثقافية، وكذلك مفهوم الثورة المعلوماتية، ثم تطرقت الدراسة إلي تناول بعض هذه الآثار السلبية الثقافية التي أحدثتها العولمة والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة و التي من بينها ما يعرف بالاغتراب الثقافي، والفقر القيمي، والفقر الفكري، وقد تناولاتهم الدراسة بالتحليل وتوضيح مفهوم كل منهم، ثم تحديد أهم الأسباب التي أفرزت تلك السلبيات الثقافية ومظاهرها المختلفة، ثم خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج هي:

1. العولمة ظاهرة عالمية يسعى صناعها إلى السيطرة الكاملة على كل جوانب الحياة لكل الدول، كما يعملون على طمس هويات الشعوب، وتنميطهم داخل إطار ثقافي واحد.
2. للعولمة أنماط متعددة، يأتي في مقدمتها العولمة الثقافية باعتبارها أساس لباقي الأنماط الأخرى، كالعولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية.
3. أثرت العولمة الثقافية على ثقافة طلاب الجامعة بالسلب؛ فنتج عنها بعض السلبيات الثقافية مثل الاغتراب الثقافي، والفقر الفكري، والفقر القيمي.
4. للثورة المعلوماتية تأثير كبير على ثقافة طلاب الجامعة.
5. طلاب الجامعة بحاجة للتكوين الثقافي السليم، الذي يخرجهم من دائرة العزلة الثقافية والاغتراب الثقافي، ويمكنهم من النمو الفكري، والنمو القيمي.

الكلمات المفتاحية : العولمة، الثقافة، الثورة المعلوماتية، الاغتراب الثقافي، الفقر الفكري، الفقر القيمي.

The Impact of cultural globalization and the information revolution on the culture of university students
Analytical study

Abstract:

The study aimed to identify the negative cultural effects of globalization and the information revolution on university students, and to achieve this, the study dealt with the concept of globalization and its various patterns, especially cultural globalization, As well as the concept of the information revolution, and then the study dealt with some of these negative cultural effects caused by globalization and the information revolution on the culture of university students, including what is known as cultural alienation, value poverty, and intellectual poverty, : The study dealt with them by analyzing and clarifying the concept of each of them, then identifying the most important reasons that produced these cultural negatives and their various manifestations, then the study concluded a number of results:

1. Globalization is a global phenomenon whose makers seek to fully control all aspects of life for all countries, and work to obliterate the identities of peoples, and stereotype them within one cultural framework.

3. Cultural globalization has negatively affected the culture of university students, resulting in some cultural negatives such as cultural alienation, intellectual poverty, and value poverty.

4. The information revolution has a great impact on the culture of university students.

5. University students need proper cultural training, which takes them out of the circle of cultural isolation and cultural alienation, and enables them to grow intellectually and grow values.

Keywords: Globalization, The culture, The Information Revolution, cultural alienation, intellectual poverty, value poverty.

مقدمة

تسعى الأمم دومًا نحو الأفضل والأرقى؛ فنجد تضافر الجهود وتنسيق المبادرات للإصلاح والتطوير من أجل مجتمع أفضل و أكثر تقدمًا، وهذا التقدم يحتاج لمن يشيده وينهض به سعيًا إلى تحقيقه وضمان استمراره، والشباب – كما لا يخفى على أحد – هم بناة الحاضر وأمل المستقبل؛ ولذا وجب إمدادهم بالمقومات اللازمة لتأهيلهم وتخليصهم مما يعيق نموهم الفكري والعلمي.

والمرحلة الجامعية تمثل مرحلة التكوين الحقيقي للشباب ليكونوا رأس المال البشري للبلاد، ولكن كيف يكون الإعداد والتأهيل صحيحًا في وجود عراقيل ومعوقات تعوقه وتقوض أساسه؛ فالشباب عامة وطلاب الجامعة خاصة يواجهون عددًا من الإشكاليات الثقافية التي تؤثر سلبًا عليهم وتحد من فاعلية الجهود المبذولة لإعدادهم وتنميتهم.(صافية هلال،2017، 184)

ولذا على الجامعة أن تلتزم برسالتها التاريخية؛ حيث تجمع بين الممارسة الثقافية والإرث الثقافي والابتكار الثقافي؛ وبالتالي فهي المكان المناسب لتحقيق هذه الوظائف من خلال تمسكها برسالتها، وأن تقاوم بوعي السعي وراء النجاح السريع والفوائد الفورية والإغراءات المختلفة، وأن تسعى إلى الحقيقة، وتسعى إلى العلم، وتعلي من قيمة الأخلاق، وبالتالي يكون دورها انطلاقًا من كونها الوصي الأمين على المجتمع من خلال ما تقدمه من الأفكار المتقدمة، والثقافة المصقولة، ومكونات الشخصية القويمة؛ وبالتالي تساهم في قيادة التنمية الاجتماعية وتحسين الوعي الثقافي.(Xi Shen & Xianghong Tian,2012,64)

لكن عند النظر إلى الواقع نجد أن معظم طلاب الجامعة ليس لديهم رؤية واضحة لمستقبلهم، ولا توجد أهداف لتحقيقها مما يجعلهم يدخلون في دوامة حيرة فكرية وتدور في رؤوسهم تساؤلات عديدة مثل: ماذا أقرأ ؟ ومن أصاحب ؟ ومن أتابع ؟ إضافة إلى مشكلات التخصص الأكاديمي الضيق الذي يحصر الطالب في قاعة الدرس ويقف سقف معلوماته حول ما تضمنه المقرر الدراسي ولا استشراف للمستقبل؛ ما ينتج عنه ضيق الأفق العلمي وسطحية المنهج الفكري.(أحمد حسين،2014، 622) وهذا يضعف من قدرات الطلاب في هذه المرحلة

حيث يتسمون بالخيال والقدرة على الإبداع لامتلاكهم عقل حاد وتفكير نشط وحماس متجدد للبحث عن الأفكار المثالية والإبداعية.(Xi Shen & Xianghong Tian,2012,62)

أولاً: مشكلة الدراسة :

يعيش طلاب الجامعة ضمن منظومة اجتماعية ثقافية، تفرض عليهم أسسها وقيمها، ولذا ينعكس عليهم كل ما يؤثر على ثقافة المجتمع من مشكلات؛ فالمجتمع يعاني من:

1. تناقض وصراع القيم خاصة مع الانفتاح الهائل لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة.(صافية هلال،194)
2. ضعف الوعي بالهوية الثقافية والتراجع الأخلاقي وظهور ما يعرف بالفقر القيمي.(وفاء محمد، 2019، 426)
3. ضعف الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي واتصافهم بالفراغ الفكري.(أحمد حسين، 2014، 618)
4. غياب الأمن الثقافي في ظل انتشار العولمة الثقافية والتغريب الثقافي وشيوع الثقافات الهابطة والتبعية الثقافية.(أحمد حسين، 2007، 24)

وهذا يستتبع بدوره تأثير سلبي على فئة الشباب عامة، وطلاب الجامعة خاصة، وعليه يمكن صياغة السؤال الرئيسي كالآتي:

ما الآثار الثقافية السلبية للعولمة والثورة المعلوماتية على طلاب الجامعة؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتيه:

1/ ما مفهوم العولمة؟ وما أنماطها؟

2/ ما تأثير العولمة الثقافية على كلاً من الفرد والمجتمع؟

3/ ما الثورة المعلوماتية؟

4/ ما أهم الآثار الثقافية السلبية للعولمة والثورة المعلوماتية على طلاب الجامعة؟

ثانيًا: أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى: التعرف علي الآثار السلبية للعولمة علي طلاب الجامعة من خلال:

1. تحديد مفهوم العولمة وأنماطها.
2. تحديد مفهوم الثورة المعلوماتية.
3. توضيح تأثير العولمة الثقافية على المجتمع والفرد.
4. توضيح بعض السلبيات الثقافية للعولمة والثورة المعلوماتية على طلاب الجامعة.

ثالثًا: أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها:

1. تتناول فئة طلاب الجامعة والتأثير السلبي الذي يتعرضون له نتيجة ما تفرضه عليهم العولمة والثورة المعلوماتية.
2. تنبه الجامعة إلى ضرورة الاهتمام بالتكوين الثقافي السليم لطلاب الجامعة.
3. توضح الأسباب والمسببات التي تؤدي بطلاب الجامعة إلى الاغتراب الثقافي والفر الفكري والفقر القيمي.
4. تحدد المظاهر الفكرية والسلوكية للسلبيات الثقافية لطلاب الجامعة.

رابعًا: مصطلحات الدراسة :

العولمة(Globalization):"نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على الإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية في العالم."(محمد سعيد، 1998، 14)

الثورة المعلوماتية (Information Revolution):"النمو السريع لكمية المعلومات، وهذا ما أدى إلى هذه الحقبة الحالية من تاريخ البشرية التي حل فيها امتلاك المعلومات ونشرها محل الميكنة والتصنيع، باعتبارهما قوة محركة للمجتمع." https://m.marefa.org

الثقافة(The Culture): "المخزون الحي في الذاكرة كمركب كلي، ونمو تراكمي مكون من حصيلة العلوم والمعارف، والأفكار، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأخلاق والقوانين والأعراف والتقاليد والمدركات الذهنية والحية، والموروثات التاريخية، واللغوية، والبيئية، التي تصوغ فكر الإنسان وتمنحه الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العملي في الحياة."(سليم ناصر، 2016، 88)

خامسًا: الدراسات السابقة :

1- دراسة منى محمد (2020) بعنوان: "الثورة المعلوماتية والحقوق المعرفية للمواطنين: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"، هدفت الدراسة إلى استطلاع رأي فئة الشباب الجامعي حول الثورة المعلوماتية وما لها من تبعات تخص حقوقهم المعرفية، وخلصت الدراسة إلى فهم الشباب للواقع التكنولوجي الحالي وتأثرهم به، وعلى الرغم من اعترافهم بالآثار الايجابية للثورة المعلوماتية إلا أنهم لم يغفلوا التأثير السلبي لها على التكوين الأسري، والمشكلات الاجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة التنشئة السليمة للأفراد لتجنب مخاطر الثورة المعلوماتية.

2-دراسة(2015)Rasim M & Rasimyya Sh ، بعنوان "Information Cultural Formation as The Promising Direction of Individual's General Cultural"، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم ثقافة المعلومات وأهمية تكوينها لدى الأفراد، وأيضًا تحديد المشكلات التي تواجه الأفراد نتيجة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والاعتماد عليها في الحصول على المعلومات، فكانت هذه المشكلات هي عدم المساواة في المعلومات بين الأفراد، وكذلك التلاعب بالوعي العام للأفراد والإضرار بالقيم الأخلاقية والقيم الوطنية، إضافة للجرائم الإلكترونية، وحرب المعلومات، والأمراض السيبرانية.

3-دراسة أحمد علي (2008) بعنوان: "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة(دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)" وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي، وقد صمم الباحث استبانة تكونت من ثلاثة محاور ركزت على اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية، والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، وأخيرًا نظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل. وجاءت نتائج الدراسة لتحدد أنواع المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي فكانت مشكلات اجتماعية واقتصادية ودينية وأخلاقية وسياسية وذاتية، وتعددت العوامل المسببة لهذه المشكلات فكانت الأسرة والمهنة والإدمان والاغتراب واللامبالاة وعدم الثقة بالنفس.

4-دراسة سمير إبراهيم (2002) بعنوان: "الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها"، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الثورة المعلوماتية وعواقبها على المجتمعات العربية، وتأثيرها على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأنها تمثل أحد التحديات المستقبلية أمام الأفراد والدول بسبب ما تحدثه من غزو ثقافي، وتحويل وتبديل للأحوال السياسية والاقتصادية، وتأثيرها على الخصوصيات الوطنية.

التعقيب علي الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العولمة والصراع الثقافي العالمي وتأثير الثورة المعلوماتية على على طلاب الجامعة، كما تطرقت لعرض مشكلات الطلاب، والتأثير السلبي للمستحدثات التكنولوجية وأخطارها، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تتناول موضوع العولمة وتأثيره على طلاب الجامعة، كما تتشارك معهم في اختيار الفئة المستهدفة بالدراسة وهي فئة طلاب الجامعة، لكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في توضيحها للسلبيات الثقافية التي ألحقتها العولمة الثقافية بطلاب الجامعة ومن نتج عنها من ظهور لسلبيات ثقافية لديهم مثل الاغتراب الثقافي والفقر القيمي و الفقر الفكري.

سادسًا: الإطار النظري :

أ- مفهوم العولمة :

مفهوم العولمة لغة: هي من الفعل عولم، وهي ما يعبر عن انتقال المعلومات والسلع، وروؤس الأموال، والتكنولوجيا، ومختلف المنتجات الإعلامية والثقافية بحرية تامة بين المجتمعات البشرية، وكذلك تنقل الأفراد وكأن العالم أضحى قرية صغيرة.(متاح على www.almaany.com)

مفهوم العولمة اصطلاحًا:

تعني العولمة اندماج وترابط ثلاث منظومات رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية الراهنة وهذه المنظومات هي :(برهان غليون،2013، 20)

المنظومة الأولى : المنظومة المالية، فالعالم كله أصبح يعيش في إطار سوق واحدة لرأس المال، وبورصة عالمية واحدة حتى وإن تعددت فروعها.

المنظومة الثانية : المنظومة الإعلامية والاتصالية، وذلك من خلال القنوات الفضائية التي تبث عبر العالم كله، ولمو يعد هناك مكان للقنوات المحلية، فالجمهور لم يعد محلي بل جمهور عالمي.

المنظومة الثالثة : المنظومة المعلوماتية التي تجسدها الشبكة العنكبوتية وما توفره من معلومات جعلت العالم مرتبط ومقاد ضمن سلسلة معرفية واحدة.

كما تعرف العولمة على أنها "منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها."(عبد العزيز بن عثمان، 2000، 3)

ب- أنماط العولمة :

تنطوي العولمة على ثلاثة أنماط هي :(صالح هندي،2009، 66)

1. العولمة السياسية : تعني بروز نظام جديد يسعى إلى توحيد العالم تحت مظلة سياسية واحدة؛ للتحكم في القرار السياسي وصناعته في دول العالم.
2. العولمة الاقتصادية : تشير للقوى الاقتصادية التي تغزو العالم، وتسيطر على الأنشطة الاقتصادية، وتتحكم في الاقتصاد العالمي وتوجهه.
3. العولمة الثقافية : تعني فرض هيمنة ثقافية وقيمية واحدة؛ من خلال اخضاع العالم لحضارة واحدة.

العولمة الثقافية كأحد انماط العولمة :

تمثل العولمة الثقافية أحد مستويات العولمة، وهي تشير إلى عولمة للقيم وللأفكار والمعتقدات الغربية الموجودة وراء الماركات التجارية والمنتجات الاستهلاكية والتكنولوجية؛ والتي بدورها تؤدي إلى اختفاء وتلاشي كل القيم الثقافية للمجتمعات المستهلكة، وبالتالي فهي انتصار للقيم الغربية دون غيرها(أحمد عابد، 2015، 119)؛ فهي تهدف إلى تنميط وتوحيد الثقافة باستغلال وسائل الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام؛ وبالتالي

تهيئة الأذهان والنفوس لقبول كل ما يوجه إليها على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.(حنون نزهة، 2012، 154)

د- تأثير العولمة الثقافية على المجتمع :

أصبحت العولمة الثقافية أحد أهم وسائل الغزو الثقافي من خلال الاختراق الفكري والمعرفي واللغوي الذي تتبعه أسلوبًا لها لتهيمن على ثقافات العالم بهدف نشر ثقافة واحدة تقوم على مبادئ التسليع واللاتوطين؛ أي كل شيء محكوم بقانون السوق فلا يوجد ما لا يمكن الترويج له أو بيعه، وكذلك لم يعد هناك ارتباط بين الافراد وأوطانهم كما أنها دعت لتحرير العلاقات الاجتماعية من تعقيدات التفاعلات المباشرة مع النواحي المحلية، كما دعت العولمة لأن تحل ثقافتها المهيمنة محل الثقافات الأخرى الأقل قيمة وأهمية، ويرى دعاة العولمة أنها حتمية تاريخية لابد منها، وهم في هذا قد نسوا أنه لا توجد حتميات تاريخية؛ فالزمن خاصيته الأولى هي التغيّر المستمر، كما أنه يصعب توحيد الثقافات؛ فأصل الثقافة هو التنوع والاختلاف.(وهب أحمد، 2019، 80)

هـ- تأثير العولمة الثقافية على الفرد :

انعكست آثار العولمة الثقافية فطالت المجتمع بأكمله، وأثرت على أفراده في كل المجالات، ويمكن توضيح ذلك كالآتي: (فتحية بلعسة، 2012، 460)

1- المجال الثقافي : تبدلت ثقافة الفرد وقيمه، وحلت محلها قيم غربية أبعدته عن هويته وخصوصيته، تبنى نماذج ثقافية تنادي بالفردية والمصالح الشخصية، اكتسب أنماط معيشية جديدة، تناسب تطلعاته المستمرة، وتتوافق مع التغيرات الحياتية التي ينشدها.

2- المجال السياسي : القت العولمة بظلالها علي القيم السياسية لدى الأفراد وخاصة الشباب؛ فنتج عنها انحسار الشعور بالوطنية والانتماء للوطن الأم، وتزايد الشعور بالمواطنة العالمية، تراجعت مكانة الرموز الوطنية

مع زيادة أزمة الثقة في سياسات الدولة، وأصبح التخبط والتبعية السياسية دون وعي هو النتيجة الحتمية لتعدد وتناقض مصادر التثقيف السياسي.

3- المجال الاجتماعي : كان أكثر المجالات تأثرًا بالعولمة، ومع هذا التأثير تغيرت لدى الفرد الكثير من القيم الحميدة وحل مكانها قيم كالسلبية والاتكالية واستخدام العنف وعدم تحمل المسؤولية؛ وكان ذلك نتيجة تغيرات في البنى الاجتماعية، والتطور التكنولوجي الذي أصبح مصدر للبطالة مما زاد الاوضاع الاقتصادية سوءًا وبالتالي ساءت معها الاوضاع الاجتماعية.

الثورة المعلوماتية

تعني الثورة المعلوماتية تبادل المعارف والمعلومات والخبرات بصورة أسهل وأكبر وأوسع، اعتمادًا على التطورات التكنولوجية الحديثة، وهذا يجعل لعصر المعلوماتية عدد من السمات هي:(علي دريد، 2013، 353)

1. التزايد السريع بين الاكتشافات العلمية والانجازات البحثية وتطبيقاتها الحياتية.
2. تدفق المعارف والمعلومات بصورة سريعة ودقيقة.
3. إنتاج أجهزة فائقة الدقة والكفاءة والحداثة.
4. ثورة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال التفاعلية.

إن الثورة المعلوماتية التي ظهرت وأتسع انتشارها تمثل من الخطورة قدر لا يستهان به؛ فعلى الرغم من الايجابيات والمنافع الجمة لها، إلا أنها تشكل تهديدًا لخصوصية الأفراد واختراق لحياتهم الشخصية من خلال مواقع وشركات تعمل في تكنولوجيا المعلومات، إضافة لتأثيرها الواضح على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول؛ ولذلك فالخيار الوحيد أمامنا هو المشاركة في صنع هذه الثورة المعلوماتية وصنع الحضارة الإنسانية، وليس فقط الاستهلاك. (عبد الرحمن بن عبد اللطيف، 2001، 118)

فالمعلومات أصبحت في عصرنا هذا مصدرًا للقوة، لكنها أكثر ارتباطًا بمن ينتجها ويرسلها عمن يتلقاها، ومهما يكن من تفاعل بين المعلومات، ستظل القوة في يد من يبتكرون أجهزة المعلومات وبرامجها، ومع تقدم عصر المعلوماتية أضحت المعلومات بمثابة مواد تجارية لابد لها من مغريات وحوافز؛ لزيادة قيمتها السوقية، اعتمادًا على التحريف والتشويه بل والانحطاط بالمستوى الثقافي والفكري وصولًا للأرباح السريعة. (محمد سيد، 1998، 171)

ومع تزايد القوة الطاغية للمعلومات، وتزايد تأثيراتها؛ كان لابد من نشر الوعي المعلوماتي، والوعي التقني، والوعي الثقافي بين أفراد المجتمع؛ حتى نبتعد عن العشوائية والسلبية في التعامل مع المعلومات، وحتى تكون لدينا المناعة القوية لتجنب الصدمات، والتعامل بعقلانية مع مجريات الأمور، والتدقيق فيما ينشر من معلومات، لاختبار صحتها من عدمه.(حسن بن عواد، 2011، 8)

تمثل الثورة المعلوماتية أداة للعولمة؛ فالعولمة هي اتصال العالم ببعضه بدون حواجز أو قيود، أو التدفق الحر للسلع والخدامات والأفكار دون قيود أو حدود، وبالتالي فتأثير الثورة المعلوماتية ينتج من تأثير العولمة، والتي بدورها تشكل عملية تاريخية لها أصول وتراكمات وسيكون لها آثار على كل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(فيفيان مراد، 2001، 155- 156)

وقد نتج عن العولمة الثقافية وتأثيراتها التي طالت كافة جوانب الحياة، والثورة المعلوماتية، عددًا من السلبيات التي أثرت على ثقافة طلاب الجامعة، فظهر معها ما يعرف بالاغتراب الثقافي، والفقر الفكري، والفقر القيمي.

الاغتراب الثقافي :

أ- مفهوم الاغتراب الثقافي

يعرف الاغتراب الثقافي على أنه هروب الفرد من عادات وتقاليد وثقافة مجتمعه، إلى ثقافة وقيم مجتمع أخر، ويكون هنا الهروب ماديًا ومعنويا؛ أي من خلال العناصر المادية والعناصر المعنوية للثقافة.(علاء زهير وأسماء ربحي، 2009، 60)

ب- أسباب الاغتراب الثقافي :

يمكن تناول أسباب الاغتراب الثقافي كالتالي : (مصطفى محمود، 2021، 150)

1- يتحقق الاغتراب الثقافي في مجتمع تضعف فيه قوة الانتماء، ويتسم بانهيار معايير البناء الاجتماعي.

2- سيطرة مشاعر الرفض وانعدام المعنى والفراغ الثقافي؛ وبالتالي يجد الفرد نفسه مغتربًا عن ذاته وهويته وتبدو عليه علامات تحريف الواقع وسيطرة خيالات لا وجود لها فيبدأ يشعر بالقلق والاكتئاب والعدوانية والشعور الحاد بالانفصال عن الحال مع رفض قوي لمعطيات المجتمع الثقافية وعدم الانصياع لمبادئه ومعاييره.

3- لعل اهم سبب لحالة الاغتراب الثقافي التي نعيشها هو عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء نتاج الثورات العلمية والتكنولوجية؛ ما يعود بالأثر السلبي على بنية الشخصية العربية ويقودها للاغتراب.

4- كما أن حالة الاغتراب التي نعيشها أحد أسبابها إما تمسك صارم بالقديم وجعله الصواب الوحيد وغيره خطأ، أو تبعية مطلقة لكل مستحدثات العصر دون دراية أو تمحيص، وكلا الفئتين يعيشان الاغتراب فالأولى غارقة في الماضي والثانية مقادة دون وعي؛ ولذا يصعب علينا معهما المحافظة على هويتنا الثقافية دون الدخول في دوامة الانغلاق على الذات أو الوقوع في التبعية.(نبيل نوفل، 2021، 21)

كل هذه الأسباب كانت سبيل للشعور بالضياع وفقدان الأهداف والإحساس الدائم بأننا مفعول بنا ولسنا فاعلين وأنه لا سبيل لأى تغيير أو تبديل في واقعنا المعاش؛ حيث تسيطر علينا حالة من اللامبالاة وعدم الاكتراث.

ج- مظاهر الاغتراب الثقافي :

ينطوي على رفض القواعد والقيم السائدة في المجتمع أو القيم الخاصة بالأغلبية الثقافية، ويميلون للانفصال عن واقعهم ويجدون صعوبة في الامتثال للقواعد وتتعارض قيمهم واهدافهم مع قيم وأهداف المدرسة، ويميلون للانسحاب والابتعاد عما يجمعهم مع غيرهم ويتعثرون في تحقيق مكانة مرضية بين أقرانهم وهم في ذلك يشعرون بالغربة عن مجتمعهم وثقافته(Alfred P & Mervyn J,2005,99)

ومنه يمكن تحديد مظاهر الاغتراب الثقافي في:(حياة ذرقالي، 20 22، 185)

- **اللامعيارية** : ويقصد بها تحطم المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الفرد؛ فيصبح هدف الفرد اشباع حاجاته بأي وسيلة وتتلاشى وظيفة المعايير الاجتماعية باعتبارها قواعد للسلوك.
- **العزلة الاجتماعية** : وتعني تجنب الفرد الاتصال مع الأخرين والابتعاد عن المشاركة في أي أنشطة اجتماعية نتيجة شعوره بالغربة وعدم الانسجام النفسي والفكري.
- **مركزية الذات** : وتشير إلى تفضيل الفرد لذاته وجعلها محور الوجود ومركز الكون، وغلبة مصلحته الشخصية على ما دونها.
- **التمرد** : ويعني انفصال الفرد عن واقعه الاجتماعي وعدم قبوله أو اعترافه بالأعراف والتقاليد ورفض قيم المجتمع، واظهار العدوانية والتمرد والاستهتار لكل ما حوله.
- **فقدان السيطرة (العجز)**: وهو يشير إلى عدم اعتقاد الفرد بقدرة أفعاله وسلوكياته على تحقيق أهدافه، فهو عيش حالة من العجز واللامبالاة وعدم الاهتمام بمجريات الأحداث والمجريات الاجتماعية من

حوله، وكذلك فقدان الدافع للسعى إلى النجاح، وحدودية الطموحات؛ الأمر الذي يجعله يفقد السيطرة على مواقف حياته بل ويفقد السيطرة على هويته الثقافية.(خالد أبو شعيرة، 58)

الفقر الفكري :

أ- مفهوم الفقر الفكري :

يشير مصطلح الفقر الفكري إلى الأمية الفكرية وغياب التربية الأبوية والتوعية المجتمعية وركون المرء لتجاهل ما حوله من مجريات وسيطرة اللامبالاة عليه، (رباب صلاح، 2020، 308) وهذا بدوره يستتبع وقوع الفرد في مشكلات تؤثر عليه، وعلى تكوينه الفكري والعلمي، وبالضرورة يتأثر مجتمعه من حوله.

ب- أسباب الفقر الفكري :

تتحدد أسباب الفقر الفكري في عدد من العوامل تتمثل في:(دعاء محمد، 2012، 43- 65)

- **أسباب دينية** : تنتج عن ضعف الوازع الديني لدى الفرد ما يجعله يؤدي العبادات بشكل صوري دون وعي أو إخلاص.
- **أسباب نفسية** : كضعف الثقة بالنفس والكبت والشعور بالدونية والإخفاق في الوصول للأهداف، وكذلك الإحساس بالاستبداد والاحتقار كلها أسباب تؤدي لعزوف الفرد عن إعمال عقله؛ فهو يجد نفسه لا سبيل له لتغير حياته.
- **أسباب تكنولوجية** : فتأثيرات التكنولوجيا التي طالت الجميع مع انتشار الإنترنت وشيوع أفكار العولمة وظهور دعوات لوجود ثقافة واحدة تجمع العالم كله.
- **أسباب اجتماعية:** تتمثل في الضغوط والمشكلات الاجتماعية التي يعيشها الأفراد، وما تحدثه فيهم نتيجة التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وغياب القدوة الحسنة، وتراجع القيم، وطغيان الثقافات الغربية.

- **أسباب اقتصادية** : فلا يمكن إغفال الدور الذي تؤديه الجوانب الاقتصادية من ضغوط المعيشة، وشعور الأفراد تجاه المشكلات الاقتصادية بقلة الحيلة.

ج- مظاهر الفقر الفكري :

تتجلى مظاهر الفراغ الفكري في مظاهر عملية أو سلوكية أو فكرية وهي:(حسن عبدالله، 2011، 60)

- **مظاهر فكرية** : السطحية في المناقشة وفي عرض الأفكار، غياب الرؤية العلمية والمنهجية، وعدم الموضوعية في تناول المواضيع الجادة ذات الشأن.
- **مظاهر سلوكية وعملية** : قراءة ومطالعة كل ما يقع تحت أيديهم من مؤلفات مختلفة التوجهات والرؤى دون إمكانية تحديد الغث من السمين، والانسياق وراء المذاهب الفكرية دون وعي أو فهم لها، وكذلك سرعة التنقل من مذهب فكري لأخر دون وجود مبرر أو سبب سوى سهولة التأثير عليهم وإمكانية إقناعهم بأية افكار، وايضا يشعروا بالملل والاكتئاب، والتركيز على جزئيات الأمور دون النظر للقضايا الكلية.

الفقر القيمي :

أ- مفهوم الفقر القيمي:

يعرف الفقر القيمي بأنه: خلل في الأخلاق الحميدة لدى الأفراد، وضعف الوازع الخلقي لديهم فيما يقومون به من تصرفات، وجموح تصرفاتهم إلى اشباع غاياتهم دون الاعتبار للقيم التي يقرها المجتمع ويرتضيها.

ب- أسباب الفقر القيمي :

يمكن القول أن أزمة الفقر القيمي لدي الشاباب الجامعي تعود لعدد من الأسباب هي:(وفاء مجيد، 2018، 207)

1. استجابة طبيعية لوجود أزمة اجتماعية وحضارية حادة، ونتيجة حالة العشوائية والتخبط التي طالت كافة مناحي الحياة.
2. عدم قدرة المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية على الاستجابة بصورة فعالة للتحولات التي طغت على كافة جوانب المجتمع، ما جعل واقع الحياة يعج بالسلبية ما جعل أزمة القيم تتفاقم.
3. تبدل قيم المجتمع ومعاييره الأخلاقية، وأضحى التمسك بقيمنا الاجتماعية تخلفًا وسببًا في التأخر، وتعالت الأصوات التي تنادي بالتحرر من هذه العقائد الأخلاقية لتكون حياتنا متوافقة مع تطورات وتبدلات العصر؛ ولذا أصبحنا نعاصر مظاهر أخلاقية بعيدة كل البعد عنا وعن قيمنا.

ج- مظاهر الفقر القيمي :

تتجلى أبعاد أزمة القيم والتراجع الأخلاقي في عدد من المظاهر الفكرية والسلوكية وتتضح كما يلي:(أحمد فاروق، 2009، 70)

- **مظاهر فكرية** : حيث طغت قيم الفردية والمصالح الشخصية، وعدم احترام ملكية الغير وحقوقهم، التنكر لحقوق الوالدين، سيادة الأنانية واستغلال الأخرين، شيوع قيم المنافسة والصراع بدلاً من التعاون والتكامل، ضياع قيم الشهامة ونجدة الغير ومساعدة الأخرين وغيرها من مظاهر فكرية ادت لتراجع منظومة القيم لدى الشباب.
- **مظاهر سلوكية** : زيادة معدل الجريمة الأخلاقية، وتفكك الروابط الاجتماعية وغياب التكافل الاجتماعي، تفشي صور وأشكال الفساد كالرشوة والوسطة والمحسوبية وجرائم التطرف؛ وبالتالي تبدل المعايير الأخلاقية.

سابعًا: نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، وهي :

1. العولمة ظاهرة عالمية يسعى صناعها إلى السيطرة الكاملة على كل جوانب الحياة لكل الدول، كما يعملون على طمس هويات الشعوب، وتنميطهم داخل إطار ثقافي واحد.
2. الثورة المعلوماتية أداة للعولمة بأنماطها المختلفة، وخاصة العولمة الثقافية باعتبارها أساس لباقي الأنماط الأخرى، كالعولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية.
3. أثرت العولمة والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة بالسلب فنتج عنها الاغتراب الثقافي والفقر الفكري والفقر القيمي.
4. تنوعت الأسباب التي أدت لظهور السلبيات الثقافية للعولمة، فكان منها أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية، وأسباب تعود للبعد عن الدين، وأسباب تعود لتراجع دور مؤسسات التنشئة الثقافية والاجتماعية للفرد، وأيضًا مثلت المستحدثات التكنولوجية سببًا مهمًا لزيادة تأثير العولمة الثقافية.
5. طلاب الجامعة بحاجة للتكوين الثقافي السليم، الذي يخرجهم من دائرة العزلة الثقافية والاغتراب الثقافي، ويمكنهم من النمو الفكري، والنمو القيمي.

قائمة المراجع

-أحمد حسين الصغير.(2007). الدور التربوي للجامعة، *مجلة الثقافة والتنمية*، جمعية الثقافة من أجل التنمية. 8،(20)، 24- 88.

-أحمد حسين عبد المعطي.(2014).تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري: دراسة تقويمية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية،(16)، 622.

-أحمد عابد.(2015).انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، مجلة الكلمة، 22، (86) ،177- 133.

-أحمد فاروق.(2009).تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب بقنا،(26)69- 70.

-برهان غليون وسمير أمين.(2013). ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر ، بيروت، الطبعة.

-حسن بن عواد.(2011).القوة المعلوماتية والوعي، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (8)، 7- 9.

-حسن عبد العليم.(2018).العولمة والتراث والهوية الثقافية العربي "، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، مركز البحوث والدراسات الاندونيسية، (11)، 1- 28.

-حسن عبدالله.(2011). الفراغ الفكري وخطورته على الشباب في ظل ثورة الاتصالات الحديثة ، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، (3)، 1- 10 .

-حنون نزهة.(2012). الإعلام وتحديات العولمة في الوطن العربي ، مجلة آفاق للعلوم، 6، (1)، 150- 156.

-دعاء محمد.(2012). دور مؤسسات التربية الإسلامية في علاج الفراغ الفكري، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد: 43- 65.

-رانيا وصفي.(2012). التربية والأزمة الأخلاقية في المجتمع المصري: المظاهر، الأسباب، الحلول، المؤتمر العلمي 11 بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، جامعة الفيوم، كلية التربية488- 516.

-رباب صلاح.(2020).تصور مقترح لتفعيل الأنشطة الإعلامية المدرسية للتعامل مع الفراغ الفكري لدى المراهقين من خلال أخصائي الإعلام التربوي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة،(19)، 301- 340.

-سليم ناصر بركات.(2016). الثقافة مفهوم وممارسة، اتحاد الكتاب العرب، 45، (539)، 81- 88.

-سمير إبراهيم(.2002).لثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، 18، (1)، 207- 234.

-السيد محمد.(2021).الأخلاق: مفهوم ورؤية، المجلة العربية للقياس والتقويم، 2، (4)، 24- 46.

-صافية هلال.(2017).الاغتراب الثقافي كمؤشر سلبي للمواطنة لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الرواق، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان-مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، العدد 8.

-صالح هندي وأخرون.(1999).الثقافة الاسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان نقلاً عن علاء زهير وأسماء ريحي.(2009).أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة كلية التربية ببورسعيد، ،(2)، 362- 383.

-عبد الرحمن بن عبد اللطيف.(2001).العرب والمعلوماتية: المستقبل على مفترق طرق، مجلة الكلمة، 8،(31)، 114- 119.

-عبد العزيز بن عثمان.(2000).العولمة والحياة الثقفية في العالم الإسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- ايسيسكو-الرياض.

-علي أسعد.(2013).في مفهوم الأخلاق: قراءة فلسفية معاصرة، شؤون اجتماعية، 30، (119)، 91- 124.

-علي دريد.(2013).قيم الفلسفة الإسلامية وتحديات الثورة المعلوماتية المعاصرة، مجلة العلوم التربوية والنفسية،(99)، 326- 369.

-فتحية بلعسة.(2012).إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي: بين التغيرات العالمية ووسائط التنشئة، مجلة عالم التربية، (12)، 459- 460.

-فيفيان مراد.(2001).المعلوماتية والعولمة، مجلة النهضة، جامعة القاهرة، 2،(6)، 151- 159.

-محمد سعيد.(1998).العولمة، دار البياق، عمان، الأردن، بدون طبعة.

-محمد سيد.(1998).ثورة المعلوماتية: موقعها ودلالاتها، مجلة العلوم الاجتماعية، 26، (3)، 165- 171.

-مصطفى محمود.(2021).سيمائية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي المصري، مجلة دراسات الطفولة، 24، (92)، 147- 152.

-منى محمد.(2020).الثورة المعلوماتية والحقوق المعرفية للمواطنين: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، 53، (2)، 1- 78.

-نبيل نوفل.(2021). الاغتراب الثقافي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، 50، (21)، 19- 32.

-نسرين محمد.(2019).أزمة القيم في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع دراسة ميدانية بجامعة المنصورة، حوليات آداب عين شمس، 315: 337.

-وفاء مجيد.(2018).أزمة القيم لدى الشباب المصري ودور المؤسسات التربوية حيالها: دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 101، 121- 242.

-وفاء محمد حسين.(2019).الدور التربوي للجامعة في تشكيل ثقافة المجتمع المصري في ضوء بعض التحديات المعاصرة. دراسة تحليلية، المجلة التربوية لتعليم الكبار جامعة أسيوط، كلية التربية، 1،(2) -385 426.

-وهب أحمد.(2019).لثقافة والعولمة الثقافية ، مجلة المؤلف الأدبي، 48، العدد(578): 69- 80.

-Alfred P and Mervyn J(2005), "Feeling of alienation and community among higher education students in a virtual classroom" , internet and Higher Education, No. 8,98- 99.

-Chutigarn Raktham," Cultures and Learner Behaviours: A Qualitative Investigation of a Thai Classroom", University of Warwick, PhD, March 2008.

-Joanne Laban, "The Influence of Culture on Decision Making under Risk and Uncertainty", the University of Exeter, PhD,(August 2014).

-Sadykova Raikhana, Myrzabekov Moldakhmetb, Myrzabekova Ryskeldyc, Moldakhmetkyzy Aluad(2014) , "The interaction of globalization and culture in the modern world" , Procedia - Social and Behavioral Sciences 122 : 8.

-Xi Shen & Xianghong Tian (2012), Academic Culture and Campus Culture of Universities , Higher Education Studies , Vol. 2, No. 2.